

السياسة الأمريكية تجاه سورية وموقفها من العلاقات السورية - السوفيتية عام ١٩٥٧

ا.م.د. اياد رشيد محمد ا.م.د. لبنى رياض عبد المجيد ا.م.د. محمد حمزه حسين
جامعة تكريت/العلوم السياسية جامعة الحمدانية / كلية التربية
الملخص :

أتسمت طبيعة العلاقات بين سورية والولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٥٧ بالتدهور النسبي، إذ أنعكس الرفض السوري لمبدأ أيزنهاور عام ١٩٥٧ بشكل سلبي على العلاقات بينهما لأنها أدركت بأن المخطط الأمريكي كان يستهدف المنطقة العربية عموماً وعلى وجه الخصوص سورية ، كونها تحظى باهتمام خاص في استراتيجيتهم . ونتيجة لذلك الرفض السوري تأكد الساسة الامريكان بامتداد النفوذ الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط وسورية على نحو خاص ، مما حدى بهم الأمر إلى التخطيط على محاولة قلب نظام الحكم في سورية ، وقد أدى ذلك إلى حدوث أزمة سياسية بين البلدين . وكان للضغوط الأمريكية على تركيا دور كبير في أن تقوم الأخيرة بالتكثيف من تهديداتها العسكرية على الحدود السورية الشمالية، مما أدى إلى حدوث أزمة جديدة بين سورية وتركيا كانت تقف وراءها المصالح الأمريكية وفي هذه الدراسة سنقوم بالبحث في الأحداث التي أسفرت عن توتر العلاقات السورية - الأمريكية في تلك الحقبة. وبناءً على ما تقدم سوف ندرس موضوع البحث من خلال مبحثين، تضمن المبحث الأول طبيعة السياسة الأمريكية في سورية وموقفها من التقارب السوري - السوفيتي عام ١٩٥٧، أما المبحث الثاني فقد درس السياسة الأمريكية المعادية لسورية عام ١٩٥٧ والموقف السوفيتي منها فضلاً عن الخاتمة التي أعطت مجمل الأفكار عن الموضوع.

US policy toward Syria and its attitude on Syrian-Sovietrelations in 1957

Abstract

US relations with Arab Middle East countries began remarkably in the 1940s through the interest of American politicians in political developments in the region, particularly in Syria. Syria has witnessed a wave of military coups that began with the coup of Hosni al-Zaim on March 30, 1949, and how the United States did not oppose this coup as a result of Hosni al-Zaim's commitment to abide by all international commitments and agreements. Despite some sources, the US government was behind the coup. However, it seems that the subsequent development of relations was behind this exaggerated impression, Hosni al-Zaim approached the United States

through his agreement to the Tabline and his commitment to the fight against communism and conciliation with Israel, which led to the strengthening of his relations with the Americans, and after the coup Sami Hinnawi The United States has met with a cold-hearted coup

As a result of the proximity of the leaders of this coup to the Kingdom of Iraq supported by Britain and the relentless pursuit of a proposed union that includes Syria and Iraq, and this was rejected by the United States of America for the possible impact on its interests in the region, and Syria in particular. After the coup of Adib Shishakli, the United States welcomed his establishment and hastened to strengthen relations with the Shishakli regime The US government has worked to link military aid and economic aid to Syria by accepting the resettlement of Palestinian refugees in Syria, improving relations and concluding a permanent peace with Israel. The United States sought to bring the countries of the region, including Syria, into its sphere of influence and control. That is why the United States has sought to include Syria in its sphere of influence through its projects, including the 1950 Tripartite Declaration, the Middle East Command 1951, and the Baghdad 1955 Pact. After the end of the military coups in 1954 and the advent of national governments in Syria, they felt that a positive neutrality approach serves national goals better than aligning with one of the eastern or western camps, and considered that the United States' biased policy towards Israel without regard to national hopes. Arabic is a direct threat. This is why Syria has rejected Western alliance projects, but the US administration has interpreted this as a Syrian bias towards world communism, and this threatens its interests in Syria. It should also be emphasized here the position of the Syrian people who stood against and denounced US allies and projects. As a result of these Syrian national stances against alliances and American projects, the United States decided to exert all pressure and provocations on the Syrian governments in order to get them to accept their projects in the region. Chief of Staff of the Syrian Army

(Maliki) on April 22, 1955 by a member of the Syrian National Social Party and with the support of the CIA in Damascus, despite the denial of the US government of any role in the assassination. Not only did the US government organize foreign conspiracies in cooperation with neighboring Syria, including Iraq and Turkey.

The Eisenhower doctrine in 1957 was a new episode in a series of Western alliances and projects that are at the core of US policy of dominating the Arab region. Syria rejected this project and promised it an alternative to the Baghdad alliance.

المبحث الأول : طبيعة السياسة الامريكية في سورية وموقفها من التقارب السوري - السوفيتي

عام ١٩٥٧

رأت الولايات المتحدة الأمريكية أن سورية تجلب المتاعب السياسية لها ، فقد أثار التقارب السوري - السوفيتي حفيظتها ، وأخذت تتأمر على سورية لتغيير الأوضاع فيها ، فضلاً عن أن هناك عوامل جعلت الإدارة الأمريكية تشدد من سياستها تجاه سورية ، ومنها أنه كان لسورية مواقف معادية للغرب تحتفظ بها الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية في ذاكرتها ، كموقفها من أحداث المنطقة التي شهدتها ابان العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الأول ١٩٥٦ ، وبذلك بقيامها بنسف أنابيب النفط العراقي المارة عبر أراضيها ، مما نجم عنه قيام أزمة في تجهيز بعض الدول الغربية بالنفط^(١) ، ومن الأسباب الأخرى أيضاً أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتجح في فرض مبدأ أيزنهاور على سورية التي رفضته بقوة منذ البداية مما أثار غضبها ضد سورية ، وكذلك المد الشيوعي في سورية الذي كانت الولايات المتحدة تخشى منه بحكم المكانة التي كان يتمتع بها السوفيت هناك وفي المنطقة بشكل عام ، ونظرت الولايات المتحدة باستياء إلى تقارب العلاقات السورية - السوفيتية ، وإلى توجهات سورية اليسارية واعدتها دليلاً على أن سورية بدأت تدخل في فلك الاتحاد السوفيتي^(٢) ، وهو أكثر ما يغيضها كل تلك الأسباب أدت بالولايات المتحدة الامريكية إلى أن تقوم بالتخطيط لقلب نظام الحكم في سورية وتبديل الأوضاع فيها من الداخل .

وبعد رفض سورية مبدأ أيزنهاور فرضت الولايات المتحدة حصاراً اقتصادياً وسياسياً عليها لإجبارها على الموافقة على المبدأ ، إذ ألغت الولايات المتحدة الامريكية قرضاً من البنك الدولي لسورية في شهر آذار ١٩٥٧ م ولكن سورية استعاضت عنه بقرض من الاتحاد السوفيتي في العام نفسه^(٣) ، كما حاولت الحكومة السورية فك الحصار بإرسال وفود تجارية إلى دول أوروبا الغربية إلا أن محاولاتها باءت بالفشل ، إذ رفضت كل الدول الغربية (وبإيحاء من الولايات المتحدة الأمريكية) تقديم أي دعم ومساعدات اقتصادية تستطيع بها سورية النهوض من أزمتها الاقتصادية ، مما دعا سورية إلى أن تتجه إلى الاتحاد السوفيتي . إذ قام وزير الدفاع السوري خالد العظم بزيارة إلى موسكو في السادس من آذار من ١٩٥٧ م على رأس وفد اقتصادي وعسكري ، وأجرى محادثات مع ألكسي كوسيجين Aleksei N. Kosygin نائب رئيس الوزراء السوفيتي ، وطلب المساعدة من السوفيت وتم توقيع اتفاق تعاون في السادس من آب ١٩٥٧ أعلن السوفيت بموجبه استعدادهم للتعاون مع سورية في المجالات الاقتصادية والعسكرية كافة^(٤).

أثار الاتفاق السوري - السوفيتي حفيفة الولايات المتحدة الأمريكية وزاد من قلقها مشاركة العديد من العسكريين السوريين في هذه المفاوضات الثنائية ، ورأت بان الاتحاد السوفيتي يعمل جاهداً على التمرکز في سورية ، فأشرفت على حملة إعلامية مركزة ضد سورية ، إذ عدتها قاعدة للشيوعية ، ولذلك بدأت بدراسة مشروع لقلب نظام الحكم في سورية^(٥) .

كانت الولايات المتحدة تعمل وتدفع دولاً أخرى في ترتيب المؤامرات ضد سورية ، فضلاً عن عملها السري من خلال موظفيها في داخل سورية لترتيب انقلاب موالٍ لها بمساعدة بعض الشخصيات السياسية والعسكرية السورية^(٦) .

ويبدو ان الحكومة العراقية في طليعة الدول التي استلمت زمام المبادرة بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في مجال التآمر ضد سورية ، إذ وصف الرئيس الأمريكي دوايت ديفيد أيزنهاور Dwight D. Eisenhower الحكومة العراقية بأنها تمتلك الشرعية لقلب نظام الحكم في سورية ، فضلاً عن مساعدة بعض الدول الأخرى المجاورة لسورية مثل الاردن ولبنان وتركيا للاشتراك في المؤامرة^(٧) . وأوعزت الإدارة الأمريكية إلى الحكومة العراقية بأن يقوم الجيش العراقي باحتلال سورية بإسناد من الجيش الأردني والحشود العسكرية التركية على الحدود السورية لتأمين الاحتلال^(٨) .

كذلك فقد أصدر وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس John Foster Dulles في أيار ١٩٥٧ توجيهاته إلى السفارة الأمريكية في دمشق ، بأن تحاول وبشكل سري العمل على إيجاد وتشجيع عناصر معارضة لسياسات الحكومة السورية ، وان تبذل الجهود وبسرعة للتحرك ضد سورية^(٩) .

وراحت التقارير السرية المتلاحقة التي بعثها السفير الأمريكي في دمشق جيمس موس James Moose ، تحث الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة القيام بعمل ما لوقف الزحف الشيوعي تجاه سورية ، وقد كان أشد التقارير الذي بعث في العشرين من أيار ١٩٥٧ ، والذي جاء فيه^(١٠) :

" ١ - تتابع العناصر المعتدلة الموالية للغرب فقدان موقعها لمصلحة اليسار الموالي للشيوعية ، والذي يحاول التقرب من الاتحاد السوفيتي في الشؤون الاقتصادية والعسكرية والسياسية .

٢ - المعركة الآن تصاغ ضد (إسرائيل) وتعد كمعركة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتها من الدول الغربية، مع التصوير إن الاتحاد السوفيتي يسعى لان يكون المصدر الوحيد للقوة.

٣ - أصبحت سورية وبرغبة منها قاعدة للدعاية المعادية لأمريكا ... في الوقت الذي لا تظهر المعارضة أية إشارة على قيادة قادرة وشجاعة ، ولا عن روح التضحية والعمل الشاق " . جاء الرد

الرسمي الأمريكي سريعاً ، إذ أرسل دالاس رسالة عاجلة لموس جاء فيها : " نحن قلقون بشكل خاص فيما يتعلق بالدليل على ازدياد التأثير السوفيتي السري لتأسيس سيطرة شيوعية في الشرق الأوسط ، وربما نجح في حالة سورية ، لذلك نؤمن بأن عملنا فيما يتعلق بسورية يجب علينا إن يبقى ضمن حدود صحيحة لا ترقى لعلاقات صداقة ودعم ويجب علينا حالياً الحفاظ على الحد الأدنى من الاتصالات الرسمية مع الحكومة السورية ... لقد ناقشنا قلق الأتراك المتخوفين من أن يكون قد حوصروا إستراتيجياً بطوق شيوعي ، ووجهة نظرهم هي ضرورة إزالة النظام السوري بدعم من الخارج " .

ولا بد من ذكر الخطوات التي قامت بها المخابرات المركزية الأمريكية ، إذ اتصلت بأديب الشيشكلي وإبراهيم الحسيني (الملحق العسكري السوري في روما) وأعطتهما جوازات سفر مزورة لكي يدخلن لبنان وترتيب عملية دخولهما إلى دمشق . كما أكد ذلك أحد الضباط السوريين المقدم خطار حمزة الذي اتصلوا به للاشتراك في المؤامرة^(١١).

بدأ التخطيط للمؤامرة وبشكل جدي في شهر تموز ١٩٥٧ ، إذ أسندت المهام إلى رئيس فرع المخابرات المركزية في السفارة الأمريكية بدمشق هوارد ستون Howard Ston الذي تزعم المهمة ، وقام بالاتصال بكل من نديم الجعفري الموظف في إحدى الشركات السورية ، وبالنقيب عبد الله الشيخ عطية ، وتم الاجتماع بهم في الثالث من آب ١٩٥٧ في دمشق وبالاتفاق مع كل من آرثر كلوز Arthur Close وفرانك جيتون Frank Guyton وهما من ضباط المخابرات الأمريكية المتواجدين في دمشق^(١٢) .

وحين وقعت سورية المعاهدة الاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي في السادس من آب ١٩٥٧ ، ازداد قلق الإدارة الأمريكية وطلبت الإسراع بتنفيذ المؤامرة .

قام المقدم خطار حمزة بدوره بإبلاغ السلطات السورية بأن المخابرات الأمريكية اتصلت به وتابع تفاصيل المؤامرة^(١٣) . ومن هنا تابعت الحكومة السورية نشاط المتآمرين ، ومن دون الكشف عن المؤامرة^(١٤) .

كانت خطة المؤامرة تقضي بالاتفاق مع الحزب القومي السوري الاجتماعي ، ومن ثم تقوم بعض قطعات الجيش السوري بالتحرك إلى العاصمة دمشق لإحداث الانقلاب العسكري ، بينما يقوم عملاء أمريكيون (وهم سوريون) باغتيال مجموعة من الضباط السوريين ضماناً لنجاح عملية الانقلاب^(١٥) . كما كان هناك احتمال في عملية إخفاق هذه الخطة بأن تطلب المعونة العسكرية من

القوات العراقية التي كانت مستعدة للوقوف مع الولايات المتحدة وبريطانيا ضد أي تحرك تقوم به قوى الاتحاد السوفيتي أو بعض القوى العربية مثل مصر لإفشال خطة المؤامرة^(١٦).

تقرر تنفيذ عملية الانقلاب في الثالث عشر من آب ١٩٥٧ عند عودة الوفد السوري الذي كان يزور موسكو ، ولكن رئيس الاستخبارات العسكرية السورية عبد الحميد السراج قرر مباغنة المتآمرين في الثاني عشر من آب وُلقي القبض عليهم ، وفعلًا تم القبض على المتآمرين وصدر بيان رسمي في مساء اليوم الثاني عشر من آب ١٩٥٧ م عن اكتشاف مؤامرة أعدتها الولايات المتحدة الأمريكية مع الرئيس السوري الأسبق أديب الشيشكلي والملحق العسكري السوري في روما العقيد إبراهيم الحسيني للإطاحة بالحكومة وإقامة نظام مؤيد للغرب تقدم له واشنطن المعونة المالية شرط إحلال السلام مع الكيان الصهيوني^(١٧).

وبعد عملية الكشف عن المؤامرة والتحري السوري أثبت الضلوع الأمريكي في مؤامرة قلب نظام الحكم في سورية ، فطردت الحكومة السورية على الفور الدبلوماسيين الأمريكيين الثلاثة كونهم أشخاص غير مرغوب بهم^(١٨) وهم (الملحق العسكري بوب مالوي Bob Maloy ، والسكرتير الثاني هوارد ستون ونائب القنصل فرانك جيتون) وذلك بسبب التورط الأمريكي في محاولة الانقلاب الفاشلة التي أعلنت عنها الحكومة السورية ، وتبع ذلك الحدث وصول ممثل عن الحزب الشيوعي السوري عفيف البزري إلى منصب رئاسة أركان الجيش السوري ، والذي وصفته صحيفة النيويورك تايمز في السابع عشر من آب عام ١٩٥٧ بأنه : "شيوعي منظم ، وضابط مؤيد علناً للسوفيت " ^(١٩) ، ورداً على ما قامت به الحكومة السورية ، أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية بياناً تضمن أسف الحكومة الأمريكية بالموقف العدائي الذي اتخذته سورية ضدها ، كما أشار البيان إلى انه على سورية أن لا تقاى بأى عمل تقوم به الحكومة الأمريكية مقابل ما قامت به الحكومة السورية ، ونفت الحكومة الأمريكية الاتهامات السورية لها ، وأصدر القائم بالأعمال الأمريكي في دمشق كريستيان هرتر Christian Herter توجيهات إلى السفراء الأمريكيين في الدول العربية بإعلام زائريهم بأن الاتهامات التي وجهت من الحكومة السورية للولايات المتحدة الأمريكية لا أساس لها من الصحة أو أن سورية تحاول افتعال الأزمات لغرض رفع راية السوفيت في الشرق الأوسط^(٢٠).

وبعد ذلك قامت حكومة الولايات المتحدة الامريكية بطرد السفير السوري في واشنطن فريد زين الدين والسكرتير الثاني ياسين زكريا وعدتهما شخصين غير مرغوب فيهما مقابل ما قامت به الحكومة السورية بطرد الدبلوماسيين الأمريكيين من سورية^(٢١).

ردت الحكومة السورية على التصريحات الأمريكية ، على لسان الرئيس شكري القوتلي إلى أن الاستعمار قد دفع دعاة حلف بغداد إلى تهويل الأنباء ، وتوجيه الأنظار الغربية حول الخطر السوفيتي والتغلغل الشيوعي في سورية ، من أجل أن تتدخل الدول الغربية من جديد وتتخذ من هذه البلاد مسرحاً لمطامعهم^(٢٢) .

كذلك رد وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار على الموقف الأمريكي في مؤتمر صحفي أعرب فيه عن أسفه لكون الحكومة الأمريكية لم تفهم الفكر السياسي العربي المتحرر المتبع في سورية ، وتحدث عن أهداف السياسة الأمريكية وأغراضها الاستعمارية المتمثلة بمبدأ أيزنهاور الذي طرح كحجة ضد الشيوعية وهدفه تجزئة الوطن العربي ، وتجريده من استقلاله ، وجعله فريسة سهلة أمام الصهيونية ، وبعد أن انتقد العمل الدبلوماسي الأمريكي المشبوه ، صرح انه ليس من المستبعد طرح موضوع المؤامرة أمام المجالس الدولية^(٢٣) .

إزاء ذلك وجدت واشنطن ان الاعتماد على الداخل لإحداث تغيير ما في سورية ، بات من الأمور المستحيلة ، وبأن عليها التفكير بجيران سورية للقيام بهذا التغيير لذلك اتجه تفكير خبراء الشرق الأوسط الأمريكيين إلى فكرة وضع سورية في محجر لعزل المد الشيوعي ، وأضافت النيويورك تايمز في العشرين من آب ١٩٥٧ إذ تقول " إنها لدبلوماسية مشروعة للولايات المتحدة بأن تشجع جميع الدول المعادية للشيوعية في الشرق الأوسط ، لكي تستخدم كل ما في وسعها من الضغط والتأثير لكبح جماح سورية"^(٢٤) .

شجبت سورية ذلك بشدة ، إذ حذر وزير الدفاع السوري خالد العظم الأمريكيين بالقول : " إننا على حافة تلك السياسة (أي الشيوعية) فلا تجبرونا على الذهاب إلى أبعد منها "^(٢٥) ، ولم تستمع الولايات المتحدة للتحذير السوري هذا ، ومضت في تشجيع جيران سورية للضغط عليها .

وفي العشرين من آب ١٩٥٧ قدمت الحكومة السورية شكوى إلى مجلس الأمن في هيئة الأمم المتحدة تتهم فيها الولايات المتحدة الأمريكية بالتآمر على نظام الحكم في سورية^(٢٦) .

أما بالنسبة للتطورات التي حصلت في سورية بخصوص تغيير بعض المناصب السياسية في الحكومة ، فقد استقال توفيق نظام الدين من منصبه لرئاسة أركان الجيش السوري ، إذ جاءت تلك الاستقالة نتيجة لعدم قبوله إقصاء عدد من الضباط المشكوك في ولائهم في الجيش أو كان لهم علاقة بالمؤامرة الأخيرة ، الأمر الذي أدى بان يحل محله عفيف البزري، وكذلك جرى الاتفاق على تشكيل مجلس قيادة من عدد من الضباط لمساعدة رئيس الأركان في الإشراف على إدارة الجيش وقد وضع للمجلس قواعد تتلخص في رفض الحكم العسكري والانقلابات ، والاكتفاء بحماية الفئات التقدمية

السياسية ومساندتها في صراعها ضد الرجعية والاستعمار ، والعمل على تحقيق الاتحاد بين سورية ومصر ، وحماية حدود البلاد وإشاعة الحياة البرلمانية وصيانة الحريات الديمقراطية في داخل سورية^(٢٧) .

وعند طرح شكوى الحكومة السورية على مجلس الأمن في هيئة الأمم المتحدة بشأن المؤامرة لقلب نظام الحكم في سورية ، فقد أثار ذلك الرئيس الأمريكي أيزنهاور الذي عقد بتاريخ الحادي والعشرين من آب ١٩٥٧ مؤتمراً صحفياً وصف فيه الاتهامات السورية المتكررة بتدخل الولايات المتحدة وتأمورها لقلب نظام الحكم في سورية بستانار من الدخان يستهدف إخفاء استيلاء اليساريين على السلطة^(٢٨) .

عدت الحكومة السورية تصريحات الرئيس الأمريكي تدخلاً في شؤونها السياسية ، وسعت الصحافة السورية الرسمية والشعبية للحفاظ على إدراج المؤامرة على صدر صفحاتها ، وتعليقاً على خطاب أيزنهاور نشرت صحيفة البعث في الثالث والعشرين من آب ١٩٥٧ مقالاً بعنوان: " ستار الدخان في أقوال الرئيس الأمريكي) جاء فيه : أن الحكومة الأمريكية تعدّ إخفاق مؤامراتها لقلب نظام الحكم تسريباً شيوعياً ، وأن هذه المؤامرة ليست المرة الأولى التي تشترك فيها حكومة الولايات المتحدة في التآمر على الأوضاع الدستورية في سورية"^(٢٩) .

في حين عدت الولايات المتحدة الامريكية بعدما كشفت السلطات السورية عن المؤامرة إن سورية واقعة تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي ، والتطورات التي تجري في سورية ترمي إلى تهديد مصالحها في المنطقة ، وأنها استمرار لعمليات التخريب الشيوعي في الشرق الأوسط^(٣٠) .

لذلك قرر الرئيس شكري القوتلي بحث الموضوع مع الرئيس جمال عبد الناصر للحيلولة دون تحقيق المخططات الأمريكية الرامية إلى قلب نظام الحكم في سورية واستبداله بنظام موال للولايات المتحدة الأمريكية والغرب^(٣١) ، وخلال الاجتماع أنكر القوتلي وبلهجة شديدة أن يكون بلده خاضعاً للسيطرة الشيوعية، وفي الوقت نفسه انتقد المسؤولين الأمريكيين بسبب عدم تمييزهم بين الشيوعية واتجاهات القومية العربية ، ولقناعتهم بأن أية دولة لا تتفق كلياً مع السياسات الأمريكية تكون قد انضمت بالضرورة إلى الاتحاد السوفيتي . وحاول القوتلي ان يميز من خلال ذلك منهجه السياسي وموقع سورية في الصراع الدائر آنذاك بين القوتين العظيمتين^(٣٢) . وأكد الرئيس جمال عبد الناصر مساندة مصر للحكومة السورية في مواجهة الضغوط التي تواجهها لإرغامها على الانضمام إلى مبدأ أيزنهاور ، قائلاً : " إن مصر ستقف بجانب سورية إلى غير حد وبدون قيد أو شرط وإن إمكانات مصر السياسية والاقتصادية والعسكرية كلها تسند سورية في معركتنا وهي معركة العروبة ...

ومشروع أيزنهاور إنما وضع لحماية الدول في الأقطار العربية من هجوم مسلح تقوم به دولة ثورية عربية بغية تحقيق الدولة الاتحادية العربية والمتمثلة بمصر^(٣٣).

وأشارت مصادر متعددة إلى الأدوار المتداخلة للمخابرات المركزية الأمريكية ووزارة الخارجية في محاولة الانقلاب تلك ، ولعل أبرز من تناول هذا الموضوع هو ضابط المخابرات ويلبر إيفلاند ، إذ أشار إلى ان واشنطن قامت بإرسال هوارد ستون من المخابرات الأمريكية والذي كان لديه خبرة بأعمال مماثلة وبخاصة في طهران، إذ كان المشرف على الانقلاب الذي أطاح برئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق عام ١٩٥٣ . وكذلك قام بالعمليات نفسها في غواتيمالا والسودان^(٣٤).

ويتضح من ذلك أن وزارة الخارجية الأمريكية كانت العقل المدبر لعملية الانقلاب ، على الرغم من الإدعاء الأمريكي في بيان وزارة الخارجية الأمريكية الذي صدر عقب اكتشاف المؤامرة الانقلابية الذي أوضحت فيه عدم ضلوعها في أية محاولة من هذا النوع .

في حين أكد الرئيس أيزنهاور في مذكراته ، وجود تلك المحاولة التي دبرتها الإدارة الأمريكية ، إذ أوضح أنها كانت تهدف إلى القضاء على الحكومة السورية وتغيير سياستها الخارجية ، كما أشار إلى ان الشخص الذي قام بتدبير تلك المحاولة ، هو هوارد ستون ، بالتعاون مع بعض السوريين الموجودين في الخارج^(٣٥) . وهذا ما يؤكد ضلوع الحكومة الأمريكية وبشكل قطعي في محاولة الانقلاب ، والذي أدى إلى حدوث أزمة في العلاقات السياسية السورية - الأمريكية ، وجعل الولايات المتحدة تعتقد أن سورية قد وقعت تحت السيطرة الشيوعية بشكل فعلي^(٣٦) .

وحين اكتشفت الحكومة السورية دور الولايات المتحدة في المؤامرة ، قررت الأخيرة اتخاذ عدد من الخطوات التي كانت ترمي من وراءها إزالة التوترات في سورية وتطمئن الدول الصديقة والحليفة للحكومة الأمريكية ، التي ارتأت اتخاذ خطوات سريعة وحاسمة تجاه الوضع في سورية خشية ان تسارع الحكومة السورية إلى توقيع معاهدة دفاع مشترك مع موسكو مما يؤدي إلى تحول العلاقات السورية - السوفيتية من علاقات صداقة إلى علاقات تحالف يترتب في ضوءها العديد من الالتزامات العسكرية على الاتحاد السوفيتي ، وأبرزها إرسال القوات العسكرية إلى سورية في حالة نشوب نزاع مسلح بينها وبين أي من جيرانها ، وفضلاً عن ذلك ستكون هناك فرصة للاتحاد السوفيتي في بناء قواعد عسكرية وإبقاء قواته في سورية التي تمر عبر أراضيها أنابيب النفط العراقي والسعودي ، والتي سوف يكون له الشرعية للتدخل في شؤون منطقة الشرق الأوسط ، والذي تحرص واشنطن على التفرد به ، ومن أجل أن تتجنب الولايات المتحدة مثل هذا الاحتمال ، فأنها قررت حث الدول الإسلامية تجاه سورية لغرض تغيير الأوضاع فيها وتقويت الفرصة على الاتحاد السوفيتي^(٣٧) .

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتشاور وتبادل الآراء مع الجانب البريطاني والكيان الصهيوني وذلك للقلق الذي كانت تشعر به الإدارة الأمريكية حيال الأحداث الجارية في سورية ، إلا إنها من ناحية أخرى كانت لا تحبذ أن تتدخل تلك الدول عسكرياً في معالجة الوضع في سورية ، وإنما ارتأت الإدارة الأمريكية أن أي حل بخصوص الموضوع يجب ان يناط بدول المنطقة ولاسيما الإسلامية منها ، وتقوم الولايات المتحدة بدورها بمساندة تلك الدول . فقد كانت الحكومة الأمريكية مصرة على موقفها في عدم إشراك الكيان الصهيوني في أي عمل ضد حكومة دمشق ، وذلك لتجنب المشاكل التي قد تتجمل بسبب ذلك التدخل ، لذا فقد طلبت وزارة الخارجية الأمريكية من السفير الصهيوني في واشنطن ، أبا أيان ، أن تتجنب حكومته كل عمل يزيد الموقف حرجاً في منطقة الشرق الأوسط ، وإن الأزمة سوف تعالجها الدول العظمى وجيران سورية من الدول الإسلامية^(٣٨)

إن انحراف مسار الأزمة السورية - الأمريكية ، وأخذها منحى دولياً هدد بقيام نزاع بين الدول الكبرى ، أدى إلى انتهاء عقد الدول المتحالفة ضد سورية ، ولاسيما الدول العربية ، فتحالفها المحرج ، قوبل بتحالف سوري واثق مع مصر والاتحاد السوفيتي ، أما واشنطن فقد شعرت بمقدار التورط والمأزق الذي وضعت فيه أمام شعبها ، لذلك سارعت وحتى لا تتقلب الأوضاع عكس ما خططت له إلى تخفيف حدة التوتر والإعلان عن إمكانية لجئها إلى الوسائل والطرق السلمية لحل الأزمة^(٣٩) .

وفي حقيقة الأمر كانت الإدارة الأمريكية مقتنعة بأنه من الصعوبة استخدام الدول العربية والإسلامية المجاورة لسورية في عمل عسكري ضد الأخيرة ، مما أضطر المسؤولين الأمريكيون إلى الفتور في حدة الأزمة مع الحكومة السورية ، وقد لوحظ ذلك من خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد مع وزير الخارجية الأمريكية جون فوستر دالاس الذي وجه له أحد الصحفيين سؤالاً حول احتمال استخدام القوات العسكرية الأمريكية ضد سورية وحسب مبدأ أيزنهاور ، فأجاب دالاس ، حين نريد استخدام القوات العسكرية الأمريكية ضد سورية بموجب المبدأ المذكور لابد من أن يكون هناك ثلاث شروط وهي : أن تكون سورية قد فتحت أبوابها للشيوعية العالمية ، ورضخت لما جاءت به وأصبحت قاعدة لها ، وأن تكون قد قامت بأعمال عسكرية عدوانية ضد أي من الدول المجاورة أو غيرها ، وأن تكون تلك الدولة المعتدى عليها قد طلبت رسمياً استخدام القوات الأمريكية ، وأكد دالاس للصحفيين أنه لم يتحقق أي من هذه الشروط الثلاثة^(٤٠) .

أن من بين الأسباب التي أدت إلى التخفيف من حدة الأزمة بين واشنطن والدول العربية المجاورة لسورية (لبنان ، العراق ، السعودية ، الأردن) من جهة وبين سورية من جهة أخرى دور الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، إذ قام بمبادرة للمصالحة بين الأطراف

المتخاصمة ، ومسك زمام المبادرة لحل الأزمة ، وعرض وساطته على تلك الدول وأخذ يتنقل من دولة عربية إلى أخرى من أجل تقريب وجهات النظر ونزع فتيل التوترات^(٤١)

وفي الثاني من تشرين الأول ١٩٥٧ أعلن احمد الشقيري مندوب المملكة العربية السعودية في الأمم المتحدة ، ومن على منبر الأمم المتحدة بأن الأزمة السورية - الأمريكية انتهت ، وبأن : " من يحكم سورية ، ومن لا يحكمها أمر يهم سورية وحدها ... " ^(٤٢) .

على ضوء ذلك صرح الرئيس الأمريكي أيزنهاور في الثالث من تشرين الأول ١٩٥٧ ، بأن الوضع السياسي في سورية أصبح أقل إنذاراً وأخذ بالتوطد والاستقرار بعض الشيء ، وقد هدأت الدول المجاورة لسورية (لبنان والعراق والسعودية) التي كانت تشعر بالقلق ، وان الإدارة الأمريكية تسعى جاهدة إلى إقامة علاقات صداقة مع دول منطقة الشرق الأوسط^(٤٣) .

أدت الأزمة السورية - الأمريكية مع نهايتها إلى كشف الحقائق التالية^(٤٤) :

١ - عبث السياسة الخارجية الأمريكية حيال سورية ، إذ أن واشنطن كانت تنشد من خلال سياستها أثبات شيوعية سورية بدلاً من أن تنشد تقصي الحقائق الموضوعية عنها .

٢ - نجاحها في تحقيق عكس ما أرادته تماماً ، فقد مارست ضغطاً على سورية وسلحت جيرانها ووصفتها بأنها بلد يهدد السلام .

٣ - أعطت السوريين مبرراً للبحث عن الطمأنينة وذلك من خلال طلب المساعدة من الاتحاد السوفيتي ، إذ سارع الأخير بالدفاع عن سورية وتركيز صوته ومكانتهم في الشرق الأوسط .

٤ - وضعت الحكومات العربية المشاركة في الأزمة في مأزق صعب وخرج أمام شعوبها التي بدأت ترى فيها حقائق كانت جاهلة عنها .

وتكمن الأهمية الحقيقية للأزمة في عواقبها على العلاقات الأمريكية - السورية وعلى المنافسة الأمريكية - السوفيتية في الشرق الأوسط ككل ، وما أن تلاشت حدة الأزمة بين دمشق وواشنطن ، بدأت تركيا تكثف تهديداتها العسكرية على الحدود السورية الشمالية ، الأمر الذي أدى إلى حدوث أزمة جديدة ولكنها كانت ذات صلة بالأزمة الأولى والتي تجسدت بالتحشدات التركية على الحدود السورية .

المبحث الثاني : السياسة الأمريكية المعادية لسورية عام ١٩٥٧ والموقف السوفيتي منها .

بعد عملية اكتشاف السلطات السورية لمؤامرة ستون الأمريكية في الثاني عشر من آب عام ١٩٥٧ ، قررت الإدارة الأمريكية إيجاد خطط جديدة يكون مضمونها المواجهة المكشوفة^(٤٥) ، ولكن بطريقة تختلف عن الطرق السابقة في التخطيط والسعي للإطاحة بنظام الحكم في سورية .

لذلك قامت الولايات المتحدة الامريكية بإرسال لوي هندرسون Loy Henderson وكيل وزارة الخارجية الأمريكية إلى تركيا في الرابع والعشرين من آب ١٩٥٧ ، إذ أجمع مع عدنان مندريس (١٩٥٠-١٩٦٠) رئيس وزراء تركيا وملك العراق فيصل الثاني (١٩٥٣-١٩٥٨)، وملك الأردن الحسين بن طلال (١٩٣٥-١٩٩٩) اللذين زارا تركيا ، واجروا مباحثات مع المبعوث الأمريكي ، وخلال المباحثات كان القلق التركي من التطورات في سورية كبيراً ، وطالب الأتراك بالقيام بعمل ما في سورية ، إذ صرح مندريس قائلاً : " أن سورية أصبحت تابعاً سوفيتياً وفي طريقها إلى أن تتحول إلى مركز انطلاق للعمليات العدوانية السرية ... أن الزمن المتاح لنا قصير كي نقوم بأي شيء حيال هذا الوضع الخطير المشؤوم "^(٤٦) ، وبعدها انتهت المباحثات في تركيا توجه لوي هندرسون إلى لبنان في الثامن والعشرين من اب ١٩٥٧ من أجل إكمال حلقة المؤامرة وعقد اجتماعاً مع الرئيس اللبناني كميل شمعون الذي أكد للمبعوث الأمريكي قائلاً : " أن لم تفعل الولايات المتحدة الأمريكية شيئاً لإزالة الحكومة السورية خلال مدة أقصاها ستة أشهر فإنه لن يستطيع مع وجود هذه الحكومة في المنطقة البقاء على سياسته الموالية للولايات المتحدة الأمريكية "^(٤٧) وبعد زيارة هندرسون بيروت عاد إلى أنقرة ثانية ، إذ التقى برئيس الوزراء التركي مندريس والوصي على العرش العراقي الأمير عبد الإله، ورئيس أركان الجيش العراقي اللواء رفيق عارف وأكد للمجتمعين ان تقديرات وزارة الخارجية الأمريكية للوضع القائم في سورية هي أنه إذا ما أتيح للنظام اليساري في سورية متابعة مسيرته الحالية بمطلق العنان فإن سورية ستصبح قريباً دولة تدور في فلك موسكو ، مع كل ما يترتب على ذلك من مخاطر على سياسة الغرب في الشرق الأوسط ، وان حكومة الولايات المتحدة اتخذت قرارها بإيقاف هذه المسيرة ، وهي تعتقد أن العلاج الملحّ يجب أن يقع على عاتق جيران سورية المباشرين ، وانه من المهم إن يكون أي عمل ضمن إطار الأمم المتحدة ، وان حكومته تتحضر لتقديم دعم كامل لأي عمل من شأنه إن يوصل إلى تغيير النظام السوري ، وأضاف هندرسون : "انه اتفق والمجتمعين على وجوب القيام بعمل مشترك قبل أن تصبح سورية معسكراً روسياً ومنطقة لإرساء النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط "^(٤٨) .

وبعد أن أنهى هندرسون زيارته في الثالث من أيلول ١٩٥٧ عاد إلى واشنطن وقدم تقريره المفصل عن مجرى الأحداث في سورية وما تتركه من أثر على جاراتها ، من خلال انتشار الشيوعية في أنحاء البلاد^(٤٩) ، ووجد ان الدول المعنية بالأمر (أي جيران سورية) متيقظة للوضع في سورية ومحتاطة لأي طارئ قد ينجم عنه التفاقم الأخير للأحداث في سورية ، وأعلن بأن هذه الأحداث ذات أثر جدي على أمن ما أسماه بـ (العالم الحر)^(٥٠) ، وأعلن كذلك بأن الأسلحة الأمريكية يجب أن تعطى للعراق والسعودية والدول المجاورة لسورية^(٥١) .

أثارت تحركات لوي هندرسون الشكوك في سورية ، فعلق وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار على تلك التحركات بقوله : " إن المرء لا يستطيع إن يفهم حقيقة الموقف في سورية إلا في سورية نفسها وإن الوضع السائد في استانبول وفي بيروت ولا يسمح بتقدير صحيح للحالة في سورية"^(٥٢) وندد بسياسة الحكومة اللبنانية الموالية للغرب ، وعدها تجسيدا لتطبيق مبدأ أيزنهاور . أما عن طبيعة العلاقات السورية - التركية ، فكان ينتابها العداء المتبادل ، إذ أن سورية قد ضمرت في داخلها اقتطاع لواء الاسكندرونة من أراضيها الشمالية من قبل فرنسا عام ١٩٣٨ والتنازل عنه إلى تركيا^(٥٣) . وقد ازداد الاستياء التركي من سورية بسبب موقف الأخيرة الراض لمشروع أيزنهاور^(٥٤) ، وأشارت تركيا في مناسبات عديدة إلى أنها ستقوم بعمل عسكري ضد سورية إذا ما سيطرت عليها حكومة تتبنى الأيديولوجية الشيوعية ، لذا فإنها اغتتمت فرصة حدوث الأزمة السورية - الأمريكية وتزايد الإعلام الأمريكي حول تحول سورية نحو الشيوعية ، وما أن وصل لوي هندرسون مبعوث الرئيس الأمريكي إلى أنقرة ، حتى بدأت الحكومة التركية تحشداتها العسكرية على الحدود السورية واستعدادها لاجتياح مدينة حلب^(٥٥) ، إذ كان عدد الجيش الذي حشدته على حدودها مع سورية يبلغ خمسين ألف جندي ، وأجرت مناورات عسكرية استفزازية للضغط على الحكومة السورية مما يؤدي في النهاية إلى إسقاطها وتشكيل حكومة موالية للغرب والولايات المتحدة الأمريكية^(٥٦) .

أن التحشدات العسكرية التركية على الحدود السورية الشمالية ، كانت وراءها دوافع داخلية وخارجية عديدة ، فعلى الصعيد الداخلي كانت لدى حكومة تركيا رغبة شديدة في تشجيع الولايات المتحدة على تقديم المزيد من العون المادي والعسكري ، إذ وعدهم هندرسون إبان زيارته لتركيا ، بأن الولايات المتحدة سوف تمنحهم قرضاً مقداره ثلاثمائة مليون دولار أمريكي مقابل قيامها بالضغط على سورية^(٥٧) . وفضلاً عن ذلك فإن مندريس كان يريد دعم موقفه داخلياً الذي أخذ يضعف بسبب انحرافه عن سياسة مصطفى كمال أتاتورك الإصلاحية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي ، وكانت تركيا في تلك المدة أيضاً تعاني من عجز تجاري كبير ، أدى بالضغط الشديد من قبل الحزب

الحاكم (الحزب الديمقراطي) على حكومة مندريس ، أما على الصعيد الخارجي فقد كانت سياسة مندريس ، تعد من السياسات التوسعية نحو المشرق العربي ، إذ كان من أهداف الحزب الديمقراطي التركي هو استعادة النفوذ التركي في المنطقة العربية^(٥٨) . وكذلك كانت من مصلحة تركيا منع قيام أي تحالف ما بين سورية والاتحاد السوفيتي ، ويعود ذلك لأن سورية تعد منفذ الجهة الجنوبية لتركيا ، وفي حال حصول التحالف يعني أن ذلك المنفذ قد غلق على تركيا من قبل الاتحاد السوفيتي^(٥٩) .

أثارت تصريحات هندرسون اهتمام الإدارة الأمريكية . وأعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في الخامس من أيلول ١٩٥٧ ، أن الوضع في سورية خطير جداً ، وأن الولايات المتحدة مهتمة اهتماماً عميقاً بما يجري في سورية ومصر ، اللتين أصبحتا فريسة للشيوعية الدولية^(٦٠) . كما وأشار الرئيس أيزنهاور إلى أن الاتحاد السوفيتي يعمل جاهداً على التمركز في سورية بتأييد من تيار القوى الوطنية ، وأن الشيوعيين يسيطرون على حكومة دمشق^(٦١) . وقد دعا الرئيس الأمريكي أيزنهاور الشعب السوري إلى العمل على تخفيف حدة الجزع الذي تسببت به الأحداث الأخيرة ، وكان ذلك بغية إثارة الموقف ضد الحكومة السورية^(٦٢) .

أثارت تصريحات الإدارة الأمريكية رد فعل رسمي وشعبي سوري غاضب ، إذ أصدرت الحكومة السورية بياناً ردت فيه على تصريحات الإدارة الأمريكية ، وأعربت عن استغرابها لتلك التصريحات ، واحتجت عليها مؤكدة بأنها لا تهدد أي أحد من جيرانها وإنها لم تكن تابعةً شيوعياً، كما وأشارت إلى أن الحملة الأمريكية ضدها إنما كان هدفها صرف الانتباه عن الخطر الصهيوني^(٦٣) .

وأعلنت الحكومة السورية أن الإدارة الأمريكية : " قد ضللت تضليلاً خطيراً في ما يتعلق بحقيقة الوضع ، إذ أن سورية لا تنوي الهجوم على أحد ، وسياستها في المجال العسكري دفاعية محصنة ، غير أنها لن تتحمل أي تهديد لأنها "^(٦٤) .

وأزداد الموقف الأمريكي عداً وتصلباً إذ أعلنت الإدارة الأمريكية في الخامس من أيلول ١٩٥٧ عن خطط لنقل السلاح ، إلى كل من العراق ولبنان والأردن ، كما أرسلت شحنة من الأسلحة إلى تركيا ، وتعدت بحماية جبهتها الخلفية ضد هجوم شيوعي محتمل^(٦٥) . وكان الهدف من شحن الأسلحة إلى الدول العربية المجاورة لسورية هو تقوية تلك الدول لمجابهة المد الشيوعي من جهة وخلق وضع غير مستقر في المنطقة عموماً من جهة أخرى^(٦٦) .

ولتضييق الخناق على سورية ، أعلن وزير الخارجية الأمريكي دالاس أن الولايات المتحدة الأمريكية سوف ترسل الأسطول الأمريكي السادس إلى شرقي البحر المتوسط ، كما برز نشاط الطيران الأمريكي في قاعدة (انجريك) القريبة من مدينة أدنه في تركيا^(٦٧) .

أمام هذه التطورات الخطيرة دعت الحكومة السورية الشعب السوري إلى المقاومة المسلحة، وقامت بتزويد الشعب السوري بما يحتاج إليه من سلاح لمقاومة من يريد المس باستقلاله ، وأعلن الرئيس السوري شكري القوتلي ان الاتهامات الأمريكية لا اعتبار لها في حساب الأخطار التي تتوقعها أمريكا ، وليس في حسابها إلا سورية ، وأن سورية لا تقتني السلاح إلا للدفاع عن بقائها وكيانها^(٦٨) . وقد صرح ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية السورية في الحادي عشر من أيلول ١٩٥٧ ، مؤكداً التزام سورية بميثاق الجامعة العربية والتزامها بعدم الاعتداء على الدول المجاورة . وأكد على أن عمليات الإثارة والتحرش من قبل الجانب الأمريكي بدأت تريد رد سورية بعمليات مماثلة مما يخلق ذريعة للرد العسكري عليها^(٦٩) .

بدأت الأوضاع تتأزم في سورية ، وراحت تصريحات المسؤولين وتقارير الصحف تتحدث عن مؤامرة أمريكية جديدة أعدتها الإدارة الأمريكية بالاشتراك مع الدول الموقعة على حلف بغداد الذي أصبح أداة بيد السياسة الأمريكية بعد أزمة السويس ، وتناقلت التجمعات الشعبية إذ راح الخطباء يدينون السياسة الأمريكية تجاه سورية ويحثون الحكومة على تطهير الإدارة من الخونة في الداخل ويصفون مبعوث أيزنهاور بأنه الخبير البارع في إعداد الانقلابات وإثارة الكوارث^(٧٠) . واتهمت الصحافة في سورية المبعوث الأمريكي هندرسون إلى تركيا بأنه يخطط لعزل سورية وحصارها ، كما أكدت أنه لما يأسست الولايات المتحدة الأمريكية من خطط تخريب سورية من الداخل ، حاولت استثارة جيرانها ضدها وممارسة أسلوب الضغط^(٧١) .

قررت الإدارة الأمريكية ممارسة الضغط العسكري على سورية كخطوة أولى لدفع العناصر المعادية للنظام السوري إلى التحرك داخلياً لتغيير مسار سياسة البلاد وطرد اليسار من الحكومة، فمُنذ زيارة هندرسون الثانية لأنقرة وعودته إلى واشنطن بدأت التحشيدات العسكرية التركية على حدود تركيا الجنوبية . وأُرسلت واشنطن خمس قطع بحرية حربية رست أمام الشاطئ السوري وشكلت تحدياً سافراً لا يتفق مع البروتوكول الدولي المتعارف عليه ، كما حلقت في سماء اللاتقية طائرتان أمريكيتان إذ قامتا بخرق الأجواء السورية^(٧٢) .

وفي السابع من أيلول ١٩٥٧ صدر بيان عن وزارة الخارجية الأمريكية جاء فيه : " إن بعض المسؤولين العرب قد أبدوا للسيد هندرسون قلقهم من التغلغل الشيوعي في سورية "^(٧٣) . وأشار البيان إلى كميات كبيرة من الأسلحة السوفيتية في سورية من دون مبرر دفاعي ، ثم تحدثت عن حوادث حدودية ، وعن الدعاية والأعمال الهدامة التي تهدف إلى الإطاحة بالحكومات الدستورية

المجاورة لسورية ، وكذلك أشار البيان إلى عزم الرئيس أيزنهاور تطبيق مضمون القرار الخاص بمبدئه الذي أباح إرسال المعدات الدفاعية والمساعدات الاقتصادية إلى دول المنطقة^(٧٤).

وعد دالاس وزير الخارجية الأمريكي في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي افتتحت دورتها في تلك المدة أن سورية هي المعتدية على تركيا وإن تركيا في خطر لأنها مهددة من قبل الجيش السوفيتي شمالاً والتعزيز السوفيتي العسكري في سورية جنوباً^(٧٥).

وكان الموقف السوفيتي من هذه الأزمة يمثل انعكاساً للعلاقات التي يرتبط بها مع سورية ، إذ كان السوفيت قد تدخلوا في الأزمة التي وقعت بين سورية وتركيا في الثالث من أيلول ١٩٥٧ من خلال مذكرة تحذيرية إلى الولايات المتحدة الأمريكية بعدم التدخل في قضايا الشرق الأوسط ولاسيما سورية ، وبذلك تحولت الأزمة السورية - التركية إلى أزمة سوفيتية - أمريكية في إطار الحرب الباردة^(٧٦) وعلقت إذاعة موسكو في الثامن من أيلول ١٩٥٧ على الموقف الأمريكي من أزمة الحشود التركية على الحدود السورية بأنه تدخل في الشؤون الداخلية لبلدان الشرق الأوسط ، وإن ذلك سيؤدي إلى زيادة التوتر في المنطقة ، وإن الأمريكيين لن يتركوا حبك الدسائس لإكراه سورية على التراجع عن سياستها المستقلة . وأعلن زعيم الحزب الشيوعي السوفيتي (نيكيتا خروشوف Nikita Khrushchev) بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تحاول أن تثير حالة الحرب بسبب سورية ، وزعم أنه بعد أن فشلت الولايات المتحدة في أن تجعل العرب يهاجمون سورية دفعت الأتراك لشن هجوم عسكري على سورية^(٧٧).

استقبل السوريون بترحاب الموقف السوفيتي ، وأعلن صبري العسلي رئيس الوزراء السوري أن الاتحاد السوفيتي يستحق عرفان سورية بجميله . وفي العشرين من أيلول ١٩٥٧ رد أندريه غروميكو Andrei Gromyko وزير الخارجية السوفيتي مندداً بالضغط السياسية والاقتصادية على سورية ، وأدان مبدأ أيزنهاور وأعده سياسة استعمارية موجهة لإدخال الشرق الأوسط في الأحلاف العدائية واستغلال ثرواته وتحويله إلى بؤرة دائمة للمنازعات العسكرية^(٧٨).

وبعث رئيس الوزراء السوفيتي ، نيكولاي بولغانين Nikolai Bulganin رسالة مطولة إلى عدنان مندريس ، رئيس وزراء تركيا أنهم فيها ، لوي هندرسون بأنه جاء إلى منطقة الشرق الأوسط لتنظيم مؤامرة لقلب نظام الحكم في سورية ، وأعرب عن قلقه من ازدياد التحشيدات التركية على الحدود السورية ، وأوضح بولغانين أن بلاده لا يمكن أن تظل غير مبالية بما يحدث ، إذ أن أي هجوم تركي سوف يؤدي إلى خطورة بالغة ، وذلك لأن التكنولوجيا العسكرية الحديثة قد زادت من

خطر تحول النزاعات العسكرية المحلية إلى صراعات شاملة قد يكون من الصعب حصر أثارها ضمن منطقة معينة^(٧٩).

وأرادت الحكومة السوفيتية من خلال تلك الرسالة الموجهة إلى الحكومة التركية إيصال فكرة إلى الساسة في واشنطن مفادها ان الاتحاد السوفيتي سوف لن يقف مكتوف الأيدي إزاء أي عدوان تقوم به القوات التركية وإسناد من الولايات المتحدة ، كما كانت لهجة الرسالة شديدة ، وذلك بأن الاتحاد السوفيتي سوف يقوم بتحويل موقف النزاع إلى حرب دولية .

وفي الوقت ذاته سلم وزير الخارجية السوفيتي ، أندريه غروميكو سفراء الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا في موسكو مذكرات جاء فيها: " أن الحكومة السوفيتية تعد إن صدور بيان عن الدول الأربع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة ، بشجب اللجوء إلى القوة بوصفه وسيلة لحل القضايا المعلقة في الشرقين الأدنى والأوسط ، وبالإمتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان هذه المنطقة من شأنه أن يكون بمثابة خطوة أولى في اتجاه تنقية الأجواء وإعادة الوضع إلى مجراه الطبيعي في الشرقين الأدنى والأوسط "^(٨٠) .

وفي التاسع من تشرين الأول ١٩٥٧ حذر خروشوف الولايات المتحدة من انه : " إذا نشبت الحرب فحن قريبون من تركيا وانتم لستم كذلك ، وحين تبدأ المدافع بالرمية فالصواريخ تبدأ بالانطلاق ، وعندئذ سيفوت الوقت للتفكير في عواقب ذلك ... أن تركيا التي تريد أن تعتدي على سورية لن تصمد يوماً واحداً في الحرب إذا ثارتها "^(٨١) . وأتهم خروشوف وزارة الخارجية الأمريكية بأنها أعطت تعليماتها إلى هندرسون بإثارة العراق والأردن ضد سورية ، وانه لما فشل في إقناعها أتجه إلى تركيا ، وقام خروشوف بتوجيه مذكرة إلى جميع الأحزاب الاشتراكية في العالم ذكر فيها أن سورية معرضة للخطر والاعتداء العسكري الأمريكي ، وان تركيا تسعى إلى إعادة سيطرتها السابقة على البلاد العربية ، وأكد حماية الاتحاد السوفيتي لسورية ضد أي خطر يهددها ، وفي حال حصول ذلك سيؤدي إلى نشوب حرب عالمية^(٨٢) .

كما أن الحكومة السورية أكدت على أهمية دور الشعب العربي في تحدي الأزمات ، وظهر ذلك من خلال التصريح الذي أدلى به الرئيس شكري القوتلي أثناء زيارته لمصر . إذ قال : " ان الولايات المتحدة في استعانتها بالدولار ستشتري الحكومات ولا تشتري الشعوب ، وان الحكومات التي لا تسندها الشعوب في الوطن العربي قصيرة الأجل كثيرة التقلبات "^(٨٣) .

وبدأت بعض الدول المجاورة لسورية تتراجع شيئاً فشيئاً عن عدائها للحكومة السورية ، فالحكومة الأردنية كانت على نقيض ما اعتقدته الولايات المتحدة باشتراكها في عمل ضد سورية، إذ غادر

الملك حسين بن طلال ملك الأردن متوجهاً إلى إيطاليا ، وهذا يدل على عدم رغبة الحكومة الأردنية بالاشتراك في شن أي عدوان على سورية^(٨٤) .

كما أن الحكومة العراقية كان لها موقف ايجابي من الأزمة حين أكد رئيس الحكومة علي جودت الأيوبي على عزم العراق على مساندة سورية ، وان الحكومة العراقية تعد هذا الاعتداء موجه ضدها ولا يمكنها الوقوف على الحياد وسورية يهددها الخطر^(٨٥) . إن موقف الحكومة العراقية أيضاً جاء العكس ما كانت تعتقده الولايات المتحدة بأن العراق سوف يشارك في موضوع المؤامرة على سورية .

وفي الوقت الذي كان فيه الوضع متوتراً على الحدود السورية التركية ، كشفت الحكومة السورية في الحادي عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ عن مؤامرة جديدة ، وقد اعتقلت مجموعة كبيرة من المتآمرين الذين دخلوا ميناء اللاذقية ، بعد إن تسللوا من تركيا وكانوا ينتظرون إشارة لبدء التمرد المسلح للإطاحة بالحكومة السورية ، واتهمت الحكومة السورية بعد ذلك الحكومتين الأمريكية والتركية بتدبير ودعم هذه المؤامرة^(٨٦) .

وفي الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ حدث تطور مهم في سير الأزمة السورية - التركية فقد أعلن في القاهرة ودمشق ، في وقت واحد عن وصول قوات مصرية إلى ميناء اللاذقية السوري ، ويبلغ قوامها (١٦٠٠) جندي للوقوف إلى جانب سورية ومساعدتها في تعزيز أمنها وردع الخطر الذي تتعرض له البلاد^(٨٧) . وذلك بموجب اتفاقية الدفاع المشترك السورية المصرية المنعقدة في (تشرين الأول ١٩٥٥)^(٨٨) .

أدى وصول القوات المصرية إلى سورية إلى ازدياد استياء تركيا ، فبعد يوم واحد من ذلك، صرح وزير الدفاع التركي أن بلاده يعتدّى عليها وأعلن عن استعداد قواته لإحباط أية عملية عسكرية سورية - مصرية ضد تركيا . وأكد أن القوات التركية ستقوم بمناورات عسكرية على الأراضي والحدود التركية ، وهذا ليس من شأن أية دولة أخرى وان تركيا ليس لديها أية نية لاجتياح الأراضي السورية^(٨٩) .

ومن جانب آخر ردت إدارة أيزنهاور مستنكرة التهديدات السوفيتية ضد تركيا ، واتهامات خروشوف للولايات المتحدة ، فقد انتقد دالاس وزير الخارجية الأمريكي في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الحكومة السوفيتية لتهديدها المباشر لتركيا في الوقت الذي يعطي لسورية كميات كبيرة من الأسلحة بحيث تستطيع تهديد تركيا ، كما أنكر دالاس أن يكون أيزنهاور قد أرسل هندرسون لتشكيل

تحالف عربي عسكري ضد سورية ، وقد هدد دالاس باستخدام مبدأ أيزنهاور إذا دعت الحاجة لذلك^(٩٠).

بعد ذلك عقد دالاس ، مؤتمراً صحفياً في السادس عشر من تشرين الأول حذر فيه انه في حال تعرض تركيا لأي اعتداء سوفيتي مسلح ، فان الولايات المتحدة لن تعد أرض الاتحاد السوفيتي محرمة ، ثم أوضح دالاس ضرورة ان تكون الولايات المتحدة في وضع دفاعي لمواجهة احتمال قيام سورية والاتحاد السوفيتي بمهاجمة تركيا^(٩١) . واعد دالاس توتر العلاقات بين الحكومتين السورية والتركية ووقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب سورية تسخيماً للحرب الباردة^(٩٢).

وعند تعاظم التهديد التركي تقدمت الحكومة السورية في الخامس عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ بشكوى إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة حول التهديد التركي لأمن سورية^(٩٣) ، ودعم الاتحاد السوفيتي موقف سورية بتقديمه مذكرة في السادس عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عن تحضير الحكومة التركية هجوماً عسكرياً على سورية ، وتوترت العلاقات بين الدول الغربية التي تدعم وتؤيد تركيا فيما اتخذته من إجراءات ، وبين الاتحاد السوفيتي المؤيد لسورية ضد المؤامرات الاستعمارية الأمريكية^(٩٤) .

وفعلاً قام الاتحاد السوفيتي بالتهديد العسكري ، إذ أصدرت الحكومة السوفيتية إنذاراً في السادس عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ ، إلى الدول المعنية بتهديد سورية إذ جاء فيه : " أن الاتحاد السوفيتي مستعد للاشتراك بقواته المسلحة لقمع العدوان ، ومعاقبة المخلين بالسلام"^(٩٥).

وفي بيان أذاعته وكالة تاس السوفيتية للإنباء في التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ ، فضح الاتحاد السوفيتي الدور التحريضي للولايات المتحدة الأمريكية في دفع تركيا للتخطيط من أجل الاعتداء على سورية . وعلى أثر ذلك تحرك الرأي العام في كل من الصين والهند وإيطاليا واندونيسيا وغيرها من الدول الآسيوية باتجاه إدانة نوايا الدول الاستعمارية ضد سورية على نطاق واسع^(٩٦) .

وتأكيداً على وقوف الاتحاد السوفيتي إلى جانب سورية قامت الحكومة السوفيتية بإرسال بارجتان من الأسطول السوفيتي التي دخلتا مرفأ اللانقية وسط تهليل سورية حكومة وشعباً . وقال غروميكو في الجمعية العامة : " ان بلاده لا يمكن أن تظل مكتوفة الأيدي وترقب عن بعد المحاولات التي تبذل لتحويل الشرقيين الأدنى والأوسط إلى مسرح للنزاع المسلح "^(٩٧) .

أما بالنسبة لموقف الولايات المتحدة الامريكية من مسألة طلب الحكومة السورية إحالة قضية التهديدات التركية إلى مجلس الأمن ، فقد صرح ممثل الحكومة الأمريكية في الأمم المتحدة في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٥٧ : " أن قلق الولايات المتحدة الأمريكية نشأ عن التغلغل السوفيتي في

الشرق الأوسط بينما نزلت الولايات المتحدة عن الإرادة الواضحة للدول العربية التي تفضل التعامل مع هذه المسألة على أساس إقليمي ، وعلى العموم فإن الولايات المتحدة ترحب بمناقشة القضية في مجال أوسع من قبل الأمم المتحدة ... " (٩٨) .

أن الولايات المتحدة كانت تتصور أن عرض الشكوى على الأمم المتحدة ومناقشتها سيثبت للجميع بأن الاتهامات الموجهة ضد الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا باطلة ، وسوف يظهر للعالم من مصدر التوتر والقلق في المنطقة . ووافقت الأمم المتحدة على مناقشة الشكوى السورية المقدمة إليها (٩٩) .

وخلال مناقشات القضية في الجمعية العامة للأمم المتحدة تميز الموقف السوفيتي بدعم وتأييد سورية ، إذ حذر الوفد السوفيتي مندوبي الدول في الجمعية العامة ، بأنها تتعرض إلى الاستقزاز والمضايقات من قبل الامبرياليين الذين يضغطون على بلدان أمنة ومحبة للسلام لتغيير مسيرة نهجها الاستقلالي الذي رسمته لنفسها (١٠٠) .

أصرت الحكومة السورية على مواصلة طرح القضية في هيئة الأمم المتحدة ، إذ أصدرت وزارة الخارجية السورية بياناً في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٧ ، أشارت فيه إلى أن تركيا لديها أطماع في الأراضي السورية ، وأن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها تساندها في ذلك ، كما أشار البيان إلى المذكرة التي بعثها الرئيس شكري القوتلي إلى الملك سعود بن عبدالعزيز ، ملك المملكة العربية السعودية ، التي توضح ان سورية ليس لديها أي نية سيئة ضد تركيا ، وان سورية قد طلبت من هيئة الأمم المتحدة تشكيل لجنة تحقيق دولية لتقصي الحقائق في موضوع النزاع وإظهار الطرف المعتدي ، وتكون الولايات المتحدة نفسها عضواً في تلك اللجنة (١٠١) .

رحبت الولايات المتحدة الامريكية بمساعي الملك سعود في التوسط بين الحكومتين السورية والتركية ، وأثنت على تركيا قبولها الوساطة ، ودعت الحكومة السورية إلى قبول الوساطة (١٠٢) . كما قامت الحكومة الأمريكية بالتخفيف من حدة مواقفها الساخنة تجاه الحكومة السورية ، وذلك بعدما تبين لها ان حقيقة الموقف العربي الراض لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية في التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية (١٠٣) .

وقد بذل الرئيس شكري القوتلي جهوداً كبيرة لإقناع الملك سعود ، بسحب وساطته لتتمكن الأمم المتحدة من متابعة الشكوى السورية وإجبار التحشيدات التركية على الانسحاب ، وقد نجح القوتلي في نهاية المطاف بإقناع الملك سعود في سحب مبادرته التي تقدم بها (١٠٤) .

وفي خضم اجتماعات الجمعية العامة ، كشف الاتحاد السوفيتي في السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٧ النقاب عن اتفاقية بين واشنطن وأنقرة ، تهدف إلى إسقاط نظام الحكم في سورية ، وذلك لعلاقته الوثيقة مع الاتحاد السوفيتي^(١٠٥) . وقد أكد أن هيئة الأركان التركية درست مع المستشارين الأمريكيين خطأً مفصلاً لتركيا من أجل شن هجوم على سورية بعد الانتخابات التركية مباشرة ، لذا فقد حذر المندوب السوفيتي من تلك المؤامرة ، وعدها موجهة ضد المعسكر الشرقي عموماً^(١٠٦) .

وبعد هذه الأحداث نوقشت الشكوى السورية في هيئة الأمم المتحدة في الأول من تشرين الثاني ١٩٥٧ ، وأكد الاتحاد السوفيتي في الجلسة التزامه بالوقوف إلى جانب سورية ، مديناً كلاً من تركيا والولايات المتحدة ، وطلب من الأمم المتحدة مساعدة سورية في حال وقوع عدوان عليها ، وأنه مستعد للمشاركة بقواته المسلحة ضد أي عدوان على سورية^(١٠٧) . أن التصريحات السوفيتية في جلسة الأمم المتحدة ، أثارت حفيظة حكومة الولايات المتحدة ، إذ قال دالاس بأن التزام الولايات المتحدة بمنظمة حلف شمال الأطلسي ومبدأ أيزنهاور تحتم عليها الدفاع عن تركيا إذا هاجمها الاتحاد السوفيتي^(١٠٨) . وفي جلسة الأمم المتحدة المنعقدة في اليوم الثاني من تشرين الثاني ١٩٥٧ ، بدأ يلوح في الأفق أن الأزمة سوف تنتهي ، حين ابتدأ الجلسة مندوب اندونيسيا الذي دعا إلى إتباع الوسائل السلمية المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة ومقررات مؤتمر باندونغ ، وقبلت سورية بهذا العرض ، وأعلن رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة أن نتيجة المناقشة كانت مرضية^(١٠٩) .

بعد ذلك أعلنت الحكومة التركية عن سحب بعض قواتها من الحدود السورية ، وهذا ما دفع وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار إلى الإعلان بأن بلاده ستثير مجدداً شكواها في الأمم المتحدة إذا لم تسحب تركيا كامل قواتها في موعد أقصاه منتصف كانون الأول ١٩٥٧^(١١٠) . وأعلن البيطار أن حكومته تسعى لتحسين العلاقات مع جارتها تركيا ، ويأمل أيضاً أن تتجدد العلاقات بين سورية والولايات المتحدة الأمريكية ، وأكد بأن لا مصلحة لسورية بمعاكسة الولايات المتحدة^(١١١) .

وقد جرى لقاء بين وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار ورئيس الحزب الاشتراكي في الولايات المتحدة الأمريكية نورث توماس ، وقد ألقى الأخير عدة محاضرات في دمشق عبر فيها عن التعاطف الأمريكي مع الحركة الاشتراكية العربية المعادية للشيوعية^(١١٢) .

وعاد التمثيل الدبلوماسي في كل من سورية والولايات المتحدة الأمريكية إذ عين الرئيس الأمريكي أيزنهاور سفيراً أمريكياً جديداً في دمشق وهو تشارلز يوست Gharles Yost في كانون الأول ١٩٥٧ ، وأستمر في منصبه حتى قيام الوحدة بين مصر وسورية في شباط ١٩٥٨^(١١٣) .

شكل الموقف السوفيتي عاملاً دفع الولايات المتحدة الأمريكية إلى التريث في مشروع أيزنهاور أو استبداله ، ثم بدأت الوحدات العسكرية التركية بالانسحاب واحدة تلو الأخرى ، وبهذا انتهت الأزمة السورية - التركية بمجرد سحب الحكومة التركية جميع قواتها من الحدود السورية ، وبعد ذلك أخذ الوضع السوري بالاستقرار وبدأ يخف الخطر الذي شعرت به الدول العربية ، وكان من نتائج هذه الأزمة تقرب سورية من مصر بشكل كبير ، ورحبت القومية العربية من هذه الأزمة ، وبينت إخفاق مبدأ أيزنهاور الذي لم يستطع مواجهة الأزمة أو احتوائها على الأقل^(١١٤).

وفي أثر ذلك صرح خروشوف : " بأن هذه الأزمة كانت هزيمة للولايات المتحدة في تحقيق أغراضها العدوانية ، ونصر للنهج السوفيتي الذي يؤكد على ضرورة التعايش السلمي ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول العالم "^(١١٥).

وهكذا يتضح لنا مما تقدم أن الإدارة الأمريكية لم تحقق غرضها المطلوب وسياستها المتبعة في تقنين وتجزئة الدول العربية عن طريق المؤتمرات على سورية أو عن طريق إثارة تركيا ودفعها للتهديدات العسكرية على الحدود الشمالية السورية ، والضغط على الحكومة السورية وإجبارها على ترك الحكم والإتيان بحكومة جديدة ترضخ لمتطلبات السياسة الأمريكية ، أن تلك الأحداث والتطورات قد دفعت سورية نحو توثيق علاقتها مع الاتحاد السوفيتي ، فضلاً عن ترسيخ العلاقات بين دمشق والقاهرة ، ويتضح كذلك أن الإدارة الأمريكية لم تعد تظهر عداها السافر كما في السابق للسياسة السورية ، بل تركت لأجهزتها مهمات تنفيذ سياستها عن طريق الدس والوقيلة بدلاً من سياسة العداء الظاهر والمكشوف والتهديد بالقوة التي باعت بالفشل الذريع.

الخاتمة

جاء مبدأ أيزنهاور في عام ١٩٥٧ ليُشكل حلقة جديدة في سلسلة الأحلاف والمشاريع الغربية التي تمثل جوهر السياسة الأمريكية في فرض هيمنتها على المنطقة العربية ، لذا رفضت سوريا هذا المشروع وعدته بديلاً للأحلاف الغربية السابقة .

ونتيجة للموقف السوري المعارض لمبدأ أيزنهاور ، سعت الولايات المتحدة الأمريكية مرة أخرى إلى تنظيم الضغوط والاستقرازمات والمؤتمرات الخارجية والداخلية على سوريا لإجبارها في التحلي عن سياستها تجاه مبدأ أيزنهاور ، فقد تدخلت المخابرات المركزية الأمريكية CIA في العمل على الإطاحة بالحكومة السورية في عام ١٩٥٧ ، وبالتعاون مع المتآمرين السوريين وبمساعدة الحكومة العراقية، إلا أن الحكومة السورية كشفت هذه المؤامرة وأثبتت تورط الحكومة الأمريكية فيها وهذا ما أدى إلى وقوع أزمة وتوتر حقيقي في العلاقات السورية- الأمريكية طيلة عام ١٩٥٧ .

اشتركت الحكومتين اللبنانية والتركية في الضغط على سوريا إلى جانب الولايات المتحدة الامريكية ، وحصلت خلافات حادة وأزمة بين دمشق وأنقرة رافقه تحشيد القوات التركية على الحدود السورية ، وأرادت الحكومة الامريكية من ذلك عزل سوريا عن المنطقة واطلاق حملات التشويه والدعاية ضدها بأنها وقعت تحت سيطرة الشيوعية الدولية على أساس وصول الأسلحة السوفيتية إلى سوريا ، وعلى أنها تهدد بذلك جيرانها ومن ثم ستهدد المصالح الأمريكية في المنطقة . وقابلت الحكومة السورية هذه الضغوط بمزيد من الحزم والقوة ووثقت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي الذي وقف إلى جانبها بوجه التهديدات والاستفزازات المتكررة من دول حلف بغداد وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية ، كما وثقت علاقاتها أكثر فأكثر مع مصر ، ودعمت الأخيرة موقف سوريا الرفض للهيمنة الأمريكية وأرسلت جزء من قواتها لدعم سوريا ضد التهديدات الأمريكية والتركية .

الهوامش والمصادر

(^١) فوز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب ، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ ، ص ٤٨ ؛ اياد رشيد محمد الكريم ، تطور المصالح السياسية الامريكية في سورية ١٩٤٩-١٩٦١ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، معهد التراث العلمي والدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٦ .

(^٢) جوثان أوين ، أكرم الحوراني دراسة حول السياسة السورية ما بين ١٩٤٣ - ١٩٥٤ ، ترجمة وفاء الحوراني ، حمص ، سورية ، دار المعارف ، ١٩٧٧ ، ص ٢٥٥ .

(^٣) بشار الجعفري ، السياسة السورية ١٩٤٦ - ١٩٨٢ ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ ، ص ٣٣٠ .

(^٤) صحيفة الشرق السورية ، العدد ٢١ ، آذار عام ١٩٥٧ م ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، العلاقات السورية - الامريكية ١٩٤٩ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية - جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦١ .

(^٥) وليد المعلم ، سورية ١٩١٨ - ١٩٥٨ التحدي والمواجهة ، دمشق ، شركة بابل للنشر ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٢١٦ ؛ اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .

(^٦) المصدر نفسه ، ص ١٥٧ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

(^٧) Dwight Eisenhower , the White house years , waging Peace , New york - 1965 , p . 197

(^٨) محمد جعفر فاضل الحياي ، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ٢٠٠١) ، ص ٤٠٤ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

- (٩) اندرو راثمل ، الحرب السرية في الشرق الأوسط والصراع السري على سورية من عام ١٩٤٩ – ١٩٦١ ، ترجمه: محمد نجار ، عمان ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٧ ، ص ١٨٢ .
- (١٠) نقلا عن : ديفيد وليش ، سورية وأمريكا : حرب إيزنهاور الباردة في الشرق الأوسط ١٩٥٣ – ١٩٦١ ، قبرص ، دار الملتقى للطباعة والنشر ، ١٩٩٥ ، ص ١١٣-١١٤ .
- (١١) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٨ .
- (١٢) اندرو راثمل ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ ؛ فهد عباس سليمان السبعائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣ .
- (١٣) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- (١٤) محمد أبو عزة ، الانقلابات العسكرية في سورية في عقود السبات وعدم الابصار ، (دمشق ، المنارة للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٩٩٨) ، ص ٢٧٩ .
- (١٥) وليد المعلم ، المصدر السابق ، ص ٢١٦ .
- (١٦) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ ؛ فهد عباس سليمان السبعائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٤
- (١٧) سليمان عبد النبي ، العلاقات السياسية السورية – الأمريكية ١٩٤٥-١٩٧٦ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٧ .
- (١٨) بوني ساوندرز ، الولايات المتحدة والقومية العربية الحالة السورية ١٩٥٣ – ١٩٦٠ ، ترجمة: سامر كلاس، دمشق ، الناشر دار نينوى للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٣٧ .
- (١٩) نقلا عن : ديفيد وليش ، المصدر السابق ، ص ١١٠ ؛ فهد عباس سليمان السبعائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- (٢٠) بوني ساوندرز ، المصدر السابق ، ص ١٣٨ .
- (٢١) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، القاهرة ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ج ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٢٣٤ – ٢٣٦ .
- (٢٢) فهد عباس سليمان السبعائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
- (٢٣) أكرم الحوراني ، مذكرات أكرم الحوراني ، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ج ٣ ، ص ٢٤١ .
- (٢٤) نقلا عن : باتريك سيل ، الصراع على سورية ، دراسة للسياسة العربية ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ، ترجمة: سمير عبده ومحمود فلاحه ، بيروت ، دار الكلمة للنشر ، ط ١ ، ١٩٨٠ ، ص ٣٨٦ .
- (٢٥) نقلا عن : المصدر نفسه ، ص ٣٨٧ .
- (٢٦) توري . هـ . جوردن ، السياسة السورية والعسكريون ١٩٤٥-١٩٥٨ ، ترجمة: محمد فلاحه، بيروت، دار الجماهير، ط ٢ ، ١٩٦٩ ، ص ٢٨٤ ؛ فهد عباس سليمان السبعائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
- (٢٧) مصطفى بلاوني ، التحولات السياسية في سورية بين تحقيق الاستقلال الوطني ١٩٤٦ وقيام الوحدة ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، ١٩٩٤ ، ص ١٦٦ ؛ فهد عباس سليمان السبعائي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- (28) Foreign Relation of the United States years 1957 (Published By United States Govermt , Printing office , Washington , p . 124 .
- (٢٩) أكرم الحوراني ، المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ص ٢٣٨٥ .

- (٣٠) مديرية الوثائق التاريخية بدمشق ، وثائق الدولة ، بريقيات وزارة الخارجية السورية ، رقم الوثيقة خ / ١٠ / ٢٦ ؛
فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٦ .
- (٣١) دار الكتب والوثائق ، البلاط الملكي ، ٢٦٨٢ / ٣١١ ، برقية من السفارة العراقية في القاهرة إلى وزراء الخارجية
في ١٢ أيلول ١٩٥٧ ، و ٢٥ ، ص ٥٢ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
- (٣٢) بوني ساوندرز ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .
- (٣٣) فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .
- (٣٤) ويلبر كرين ايفلاند ، جبال من رمل ، قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط ، نقله الى العربية سهيل زكار ،
(دمشق ، دار حسان للطباعة والنشر ، ط ٣ ، ١٩٩٠) ، ص ٣٣٦ .
- (٣٥) Dwight Eisenhower , op . cit . , p 199 – 202 .
- (٣٦) ويلبر كرين ايفلاند ، المصدر السابق ، ص ٣٣٦ .
- (٣٧) Foreign . office / 371 / 128224 / Topsec . 3316 / August 23 , 1957 .
- (٣٨) مديرية الوثائق التاريخية بدمشق ، وثائق الدولة ، مجموعة وزارة الخارجية السورية ، الوثيقة رقم خ / ١٠ / ٣٧ ؛
فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٣٩) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٥٩ .
- (٤٠) American Foreign Policy current Documents 1957 , Department of states , Us .
Government Printing office , Washing ton , 1961 , p . 1040 .
- (٤١) فواز جرجس ، النظام الإقليمي العربي والقوى الكبرى : دراسة في العلاقات العربية – العربية والعربية – الدولية ،
بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط ١ ، ١٩٩٧ ، ص ١٢٩ .
- (٤٢) المصدر نفسه ، ص ١٣٠ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .
- (٤٣) American Foreign policy , op , cit , p . 1044 .
- (٤٤) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٣٩٣ .
- (٤٥) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .
- (٤٦) أندرو راثمل ، المصدر السابق ، ص ١٨٦ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٤٧) نقلا عن : تغريد عبد الزهرة رشيد ، دور البلاط الملكي العراقي في السياسة الداخلية والخارجية ١٩٥٣ – ١٩٥٨ ،
رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٩ .
- (٤٨) أكرم الحوراني ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٢٥٦ .
- (٤٩) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٥٠) Molide libre : Free – World : العالم الحر : عبارة تطلقها الدول الرأسمالية ولاسيما الولايات المتحدة على
جميع الأقطار غير الشيوعية ولاسيما على تلك السائرة في فلك الولايات المتحدة الأمريكية وقد بدأ استخدامها في
أعقاب الحرب العالمية الثانية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري ، موسوعة السياسة ، بيروت ، ج ١ ،
١٩٨٦ ، ص ٣٦٨ .
- (٥١) علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢ ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٩) ،
ص ١٥٦ .

- (٢) مديرية الوثائق التاريخية بدمشق ، وثائق الدولة ، مجموعة وزارة الخارجية السورية ، الوثيقة رقم خ / ١٠ / ٤٢ ؛
فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٣) بوني ساوندرز ، المصدر السابق ، ص ١٥٦ .
- (٤) إبراهيم سعيد البيضاني ، التطورات السياسية في سورية ، ١٩٥٤ - ١٩٥٨ ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٥ .
- (٥) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .
- (٦) المصدر نفسه ، ص ١٧٣ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ١٧٤ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٨ .
- (٨) عهود عباس أحمد ، مبدأ أيزنهاور والسياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه
(غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٩٧ ، ص ٢٥٠ .
- (٥٩) Little , Douglass , Cold War and Covert Action : The United States and Syria 1945 -
1958 , middle East Journal , Vol . 44 , No . 1 , winter , 1990 , p . 70 .
- (٦٠) وليد المعلم ، المصدر السابق ، ص ٢١٩ .
- (٦١) بشار الجعفري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٣ .
- (٦٢) Dwight Eisenhower , op , cit , p . 197 - 199 .
- (٦٣) وليد المعلم ، المصدر السابق ، ص ٢١١ .
- (٦٤) نقلا عن : باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص
١٦٩ .
- (٦٥) فواز جرجس ، النظام الاقليمي العربي والقوى الكبرى ، ص ١٢٦ .
- (٦٦) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٣٨٨ .
- (٦٧) Tillema , K , Herbert , Appeal to Force , Thomas y.crowell Company (New york ,
1973) , p . 70 .
- (٦٨) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .
- (٦٩) المصدر نفسه ، ص ١٨٥ ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٩ .
- (٧٠) صحيفة الصرخة السورية ، العدد ، (٣٢٨) ، ٢ أيلول ١٩٥٧ م .
- (٧١) فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ، ص ١٧٠ .
- (٧٢) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص ٢٣١ .
- (٧٣) أكرم الحوراني ، المصدر السابق ، ص ٢٤٠٣ .
- (٧٤) Foreign . office , 371 / 134381 / Annual Report on Syria in 1957 , No 16 . Beirut , Feb6
1958 .
- (٧٥) أكرم الحوراني ، المصدر السابق ، ص ٢٤١٨ .
- (٧٦) صحيفة الرأي العام السورية ، العدد ٩٧٨ ، ١١ أيلول ١٩٥٧ م ؛ فهد عباس سليمان السبعوي ، المصدر السابق ،
ص ١٧٠ .
- (٧٧) توماس بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية في الشرق الأوسط من عام ١٧٨٤ - ١٩٧٥ ، ترجمة ونشر دار
طلاس ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ٥٢٠ .

- (٧٨) أكرم الحوراني ، المصدر السابق، ص ٢٤٢٣ .
- (٧٩) American Foreign Policy , op , cit . , 1041 – 1042 .
- (٨٠) أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي ، تاريخ الأقطار العربية المعاصر ، ترجمة دار التقدم ، موسكو ، ج ١ ، ١٩٧٥ ، ص ٦٠ .
- (٨١) كولن باون وبيترموني ، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥ - ١٩٨٠ ، ترجمة: صادق إبراهيم ، الأردن ، دار الشروق للنشر ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٢ .
- (٨٢) صحيفة النهار اللبنانية ، العدد ، (١٧) ، تشرين الأول ١٩٥٧ م ؛ فهد عباس سليمان السباعي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .
- (٨٣) مجلة المصور المصرية ، العدد ، (١٧١٧) ، ٣٠ آب ١٩٥٧ م ؛ اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق، ص ١٨٥ .
- (٨٤) عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤٧ .
- (٨٥) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراق ، بيروت ، مطبعة دار الكتب ، ط ٥ ، ج ١٠ ، ١٩٧٨ ، ص ١٦٧ .
- (٨٦) American Foreign Policy , op , cit . , p . 1053 .
- (٨٧) محمد حسنين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ فهد عباس سليمان السباعي ، المصدر السابق ، ص ١٧١ .
- (٨٨) حمدي حافظ ومحمود الشرقاوي ، المشكلات العالمية المعاصرة ، مصر ، مطبعة لجنة البيان ، ١٩٥٨ ، ص ٤٤٢ ؛ بيير بوداغوفا ، الصراع في سورية لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥ - ١٩٦٦ ، دمشق، دار المعرفة للنشر، ١٩٨٧ ، ص ١٢٧ .
- (٨٩) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ ؛ فهد عباس سليمان السباعي ، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .
- (٩٠) American Foreign Policy , Op , cit , P: 1045.
- (٩١) Ibid, P: 1046 – 1048.
- (٩٢) عهود أحمد عباس ، المصدر السابق ، ص ٢٥٠ .
- (٩٣) ديفيد. وليف ، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ .
- (٩٤) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .
- (٩٥) أداميشين وآخرون ، تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ١٩٤٥ - ١٩٧٦ ، ترجمة دار التقدم للترجمة والنشر ، موسكو ، ١٩٨٠ ، ص ٣٩٤ ؛ فهد عباس سليمان السباعي ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .
- (٩٦) Noveyshaya jstoria Arabaskikh stran 1917 – 1966 , A cademia Nauk SSSR , Institut Narodov Azii , Moskva , 1968 , p . 72 .
- (٩٧) أكرم الحوراني ، المصدر السابق، ص ٢٤٢٣ .
- (٩٨) American Foreign Policy , op , cit . , p . 1048 .
- (٩٩) عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ ؛ اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .
- (١٠٠) أيوب صالح عبد اللهبي ، العلاقات السورية - السوفيتية ١٩٤٦ - ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٥ .

-
- (١٠١) المصدر نفسه ، ص ٣٨٨ - ٣٨٩ .
- (١٠٢) بوني ساوندز ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .
- (١٠٣) عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٩ .
- (١٠٤) توري . هـ .جوردين ، المصدر السابق ، ص ٣٨٩ .
- (١٠٥) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .
- (١٠٦) إبراهيم سعيد البيضاني ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ - ١٧٨ .
- (١٠٧) عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .
- (١٠٨) بوني ساوندز ، المصدر السابق ، ص ١٦١ .
- (١٠٩) عهود عباس أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٥٨ .
- (١١٠) توري . هـ .جوردين ، المصدر السابق ، ص ٣٨٧ .
- (١١١) صحيفة النهار اللبنانية ، العدد ، (٢٣) ، تشرين الثاني ١٩٥٧ .
- (١١٢) اياد رشيد محمد الكريم ، المصدر السابق ، ص ١٨٧ .
- (١١٣) بوني ساوندز ، المصدر السابق ، ص ١٤١ .
- (١١٤) بشار الجعفري ، المصدر السابق ، ص ٣٣٧ .
- (١١٥) مجلة الأخبار السوفيتية ، العدد (٧) ، السنة الخامسة ، ٥ نيسان ١٩٦٤ ؛ فهد عباس سليمان السبعواوي ،
المصدر السابق ، ص ١٧٣ .